أغنيـــة الولد الفلسطينى



شعر: أحمــد زرزور

رسوم: جلال المهدى



الهيئة العامة لقصور الثقافة

سلسلة تصدر شهريا ونصف شهريه خلال مهرجان القراءة للجميع

تاريخ الاصدار أول سبتمبر ٢٠٠١



رئيس مجلس الإدارة
محمد غنيم

أمين عام النشر
محمد السيد عيد

الاشراف العام
فكرى النقاش

رئيس التحرير
زينب العسال

مدير التحرير
نجلاء علام

المشرف الفنى
عصام حنفى

سكرتير التحرير
منال محمود

●●●

المراسلات:
رئيس تحرير السلسلة
١٦ (أ) ش أمين سامى
قصر العينى ـ القاهرة

●●●

التجهيز والطباعة:
دار أخبار اليوم
٦ شارع الصحافة

●●●

إهــــداء

إلى : محمد الـدرة

إيمان حجـو

خليل المغربى

مراد المصـرى

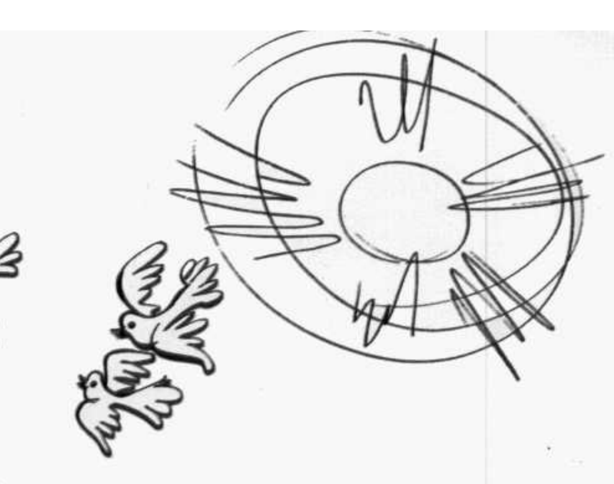
جميل المصرى

مهند محارب

....

وكل الشهداء الأطفـال الذين ســيوقظون

زهرة الغضب المقدس فى نفوس الكبار...



بدايـــــة

من أجل أن يبتسمَ العصفورْ
وتنبت الزهورْ
فى موطنى،
فى موطن القُدسِ التى تحتضنُ الأطفالْ
كى تكبر الآمالْ
قصيدتى : لإخوتى الصغارْ
غداً
غداً
سيشرقُ النهارْ
وتصدحُ الأطيارْ
ويضحكُ الأقصى الأسير
فى
صباح
الانتصارْ



أغنية الولد الفلسطينى

يا نجمة المسَاءْ

يا حلوةَ الضياءْ

قصيدتى حكاية

حزينةٌ البداية

فقد فقْدتُ دارى

وضعْتُ فى القفارِ

فالغاصبُ اللئيم

والغادرُ الأثيمْ

سَطاَ على بلادى

واستوطن البوادى

●





وها أنا أُنادى

أن تلتقى الأيادى

ليصدحَ العصفورْ

فى موطنىِ المنصورْ

ويضحكَ الأطفالُ

وتكبرَ الآمالْ...

•

ونكتبَ القصيدةْ

جميلةً .. سعيدةْ

•

بطـاقة الجـدار



على جدار خيْمتى

بطاقةٌ ملونَةْ

لربوةٍ مُخْضَّرةِ

وقلعةً ومئذنةْ

ولوحةٌ لدارنا

ببابها القديمْ

فَكمْ على سطوحها

غنَّتْ لنا النُجومْ

وكم سهِرت يا أبى

تُرتّلُ القرآنْ

وأمُنا تدعوُ لنا

بأسعَد الأزمَانْ

●



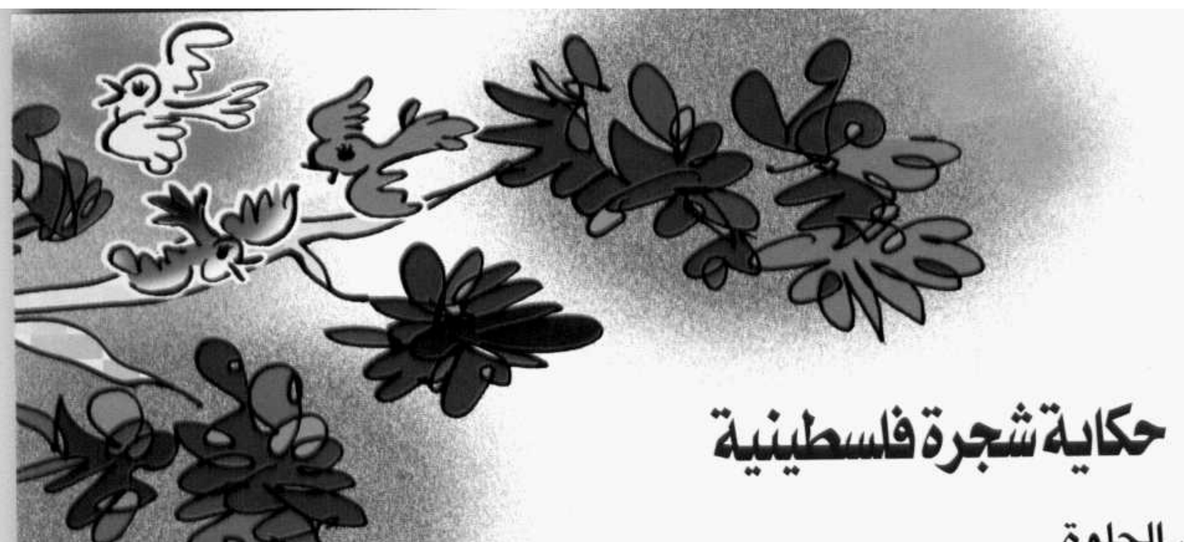




•

بطاقتى حكايةُ
من أرضنا السُليبةْ
تحكى لكم عمًّا جرى
فى قدسنا الحبيبةْ!

•



حكاية شجرة فلسطينية

فى قريتى الحلوة
كانت لنا شجرة
خضراءَ طول العام
مزهُوّةً
نضرة..

•

فى ظلها نشدو
وحولها نلهو
وحين تغلى الشمس
نلوذُ.. من حرِ
وفى شتاءِ الغَيم
تحمى من المطرِ
وإنْ أتى «نيسان»
تتراقص الأغصان
فرحانةً بالطير

•



وذات صبح .. مُرْ
هبّت رياحُ ألغدر
إذْ أقبل الأشرارْ
سرقوا الشذى والدارْ
والحقلَ والأشجارْ
فارتاعت الأطيارْ
حزناً
على
ما .. صارْ

●

ورحلتُ يا أصحاب
عن قريتى الحلوة

واحتلها الأغراب
بالقهر والقوة..

●

لكننى سأعودْ
وبقبضتى : حجرُ
أرمى به الأعداءْ
فيُكبرّ الشهداءْ
للنصر
فوق
الدور...
وتعانق الأشجارْ
أنشودةُ
العصفور..

●





حُلــم

أحلمُ كلَّ ليلة
بطائرٍ جميلْ
يحطّ فوق راحتى
ويرسلُ الغناءْ

•

غناؤه حزينْ
عن وردة صغيرة
يحبسها الخريفْ
فى كهفه المخيفْ

•

يا طائرى،
يا صاحبى النبيل:
تعال كلَّ ليلة
لا تقطعِ الغناءْ

حتى:
نضُمَّ خَطْونا
ونهزمَ
الأعداءْ..

•



حكاية جديدة للمساء



لا تحكى لى يا جدتى
عن ساحرٍ شريرْ
أو شبحٍ يطيرْ
أو غولةٍ عملاقة
تقيم فىَ البحورْ..
بل ، إحكى لى عن : صاحبٍ شجاعْ
يُمسكُ بالمقلاعْ
ليرجمَ الغزاة..
أو ثائر، شهيد
روت دماؤه الخضراء : موطنى المجيد
أو مُبدعٍ ، مفكرٍ ، جليلْ
أضاء عقلَ شعبهِ
وقال للمحالْ :
«لا يعرف
الأحرارُ
فى
الحياة
مستحيلْ».



●



شـــــروق



ـ من أين يطلعُ الشذى هذا الصباحْ
ـ من شجر الليمون فى البطاح
فى قدسنا القديمةِ.
الجديدةِ الجراح.

●

ـ من أين يصعدُ النداءُ للصلاة؟
ـ من رنّة الأجراسِ فى كنائسِ الآلام
ومئذناتِ المسجد العتيقِ

في مدينة السلام
يقول : «يا رجالْ
حيّ على النضالْ
حيّ على الجهادْ
هذا أوانُ بدر
وساعةُ اليرموك
هذى خُطى الأولادُ
فليظهر الأُباةْ
ولتشمخ الجباهْ
ولتشهد الحياة
مطالعَ الشروقُ».

●

سيطلعُ
الشروقْ

●



أقـــوياء

حدثينى يا تواريخ بلادى
عن خلود ، لا يضيع
حينما صدَّت جيوش الحق
أحقادَ
الأعادى
من مغول وتتَرْ
أغرقوا الأرض دماءً
وشرَرْ

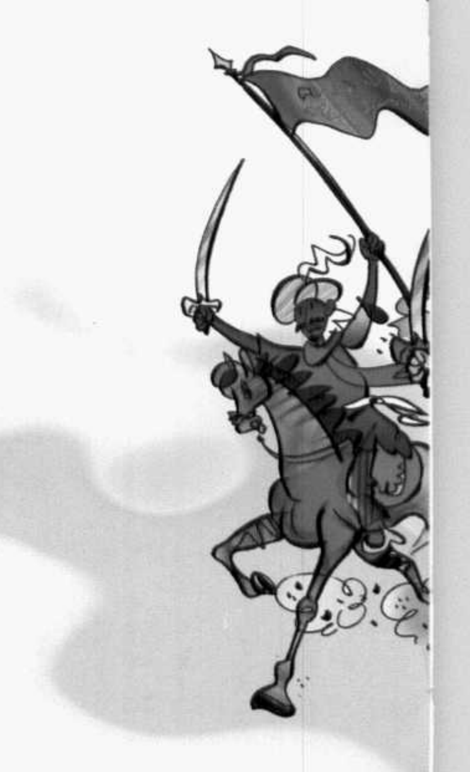


حدّثينى يا تواريخ الضفافْ
عن صفوف ، لم ينل منها خلافْ
نبضُها : حبٌّ
وعزمٌ
والتفافْ

•

حدّثينى..
واهتفى ألاّ تغيبْ
عن روابينا ـ شموسُ الوحدةِ الكبرى
فقد طال الغروبْ
واهتفى فى كل آنْ
وحدّوا الصّف،
وسيروا أقوياء.
ليس للضعفاء
فى الدنيا
مكانْ.

•





صديقى..رفيقى

ألقاه فى طريقى
أحملهُ
أضمّه
أسمعه يقول :
ــ إذا أتى المغول
صوّب عليهم جيدا
واختَرْ، وحدّد: واحداً
واقذفنى عليه
أندسّ فى عينيه
أهديهما سوادا
كى لا يرى الأولادا..

●

ألقاه فى طريقى
أشيلُه
ألثمهُ
لأنه
رفيقى!



ليـــل نهـــار

كفيِّ
ملأى
بالأحجارْ
عيني
يقظى
ليلَ نهارْ ..

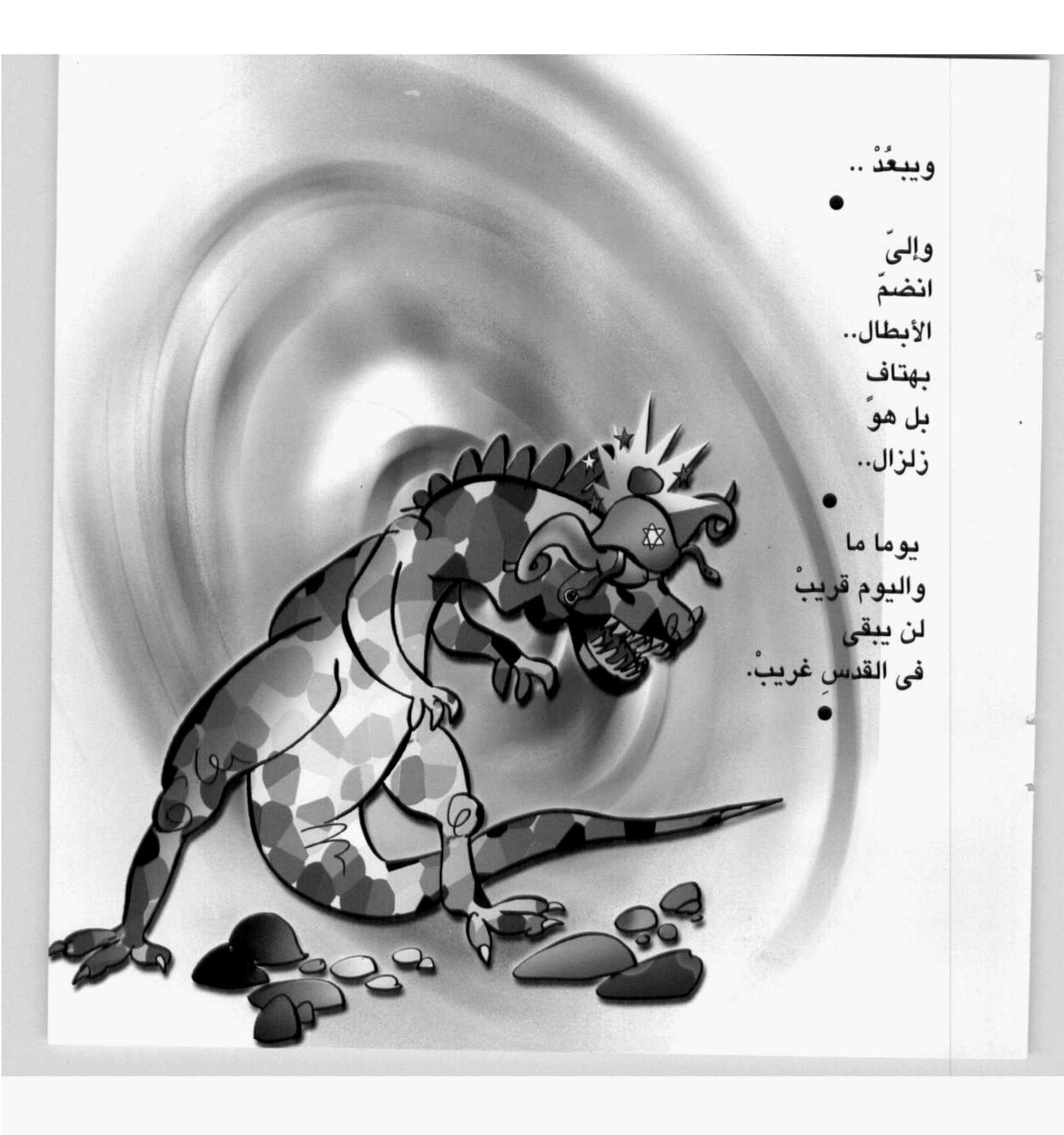
●

جئتُ هنا
لا أخشى القنصا..
أتحدى
أعداءَ الأقصى..

●

أرمي
حجراً
لا أتردد
فيخافُ المحتلُّ





ويبعُدْ ..

وإلىّ
انضمّ
الأبطال..
بهتاف
بل هوً
زلزال..

يوما ما
واليوم قريبْ
لن يبقى
فى القدسِ غريبْ.

حجـــر..

في شارعي حجر
في قبضتي حجر
وذلك المقلاعُ من غُصنٍ
نزعتُهُ
من
الشجر..

●

في شارعي حجرْ
في قبضتي حجرْ
لا يطلع الدخان منهُ،
لا يُطقطق الشّررْ
وإن أصاب واحداً من قاتلي البشر
فلن يموتَ،
مثلما في كل يومٍ
واحدٌ من رفقتي
يموت.

●



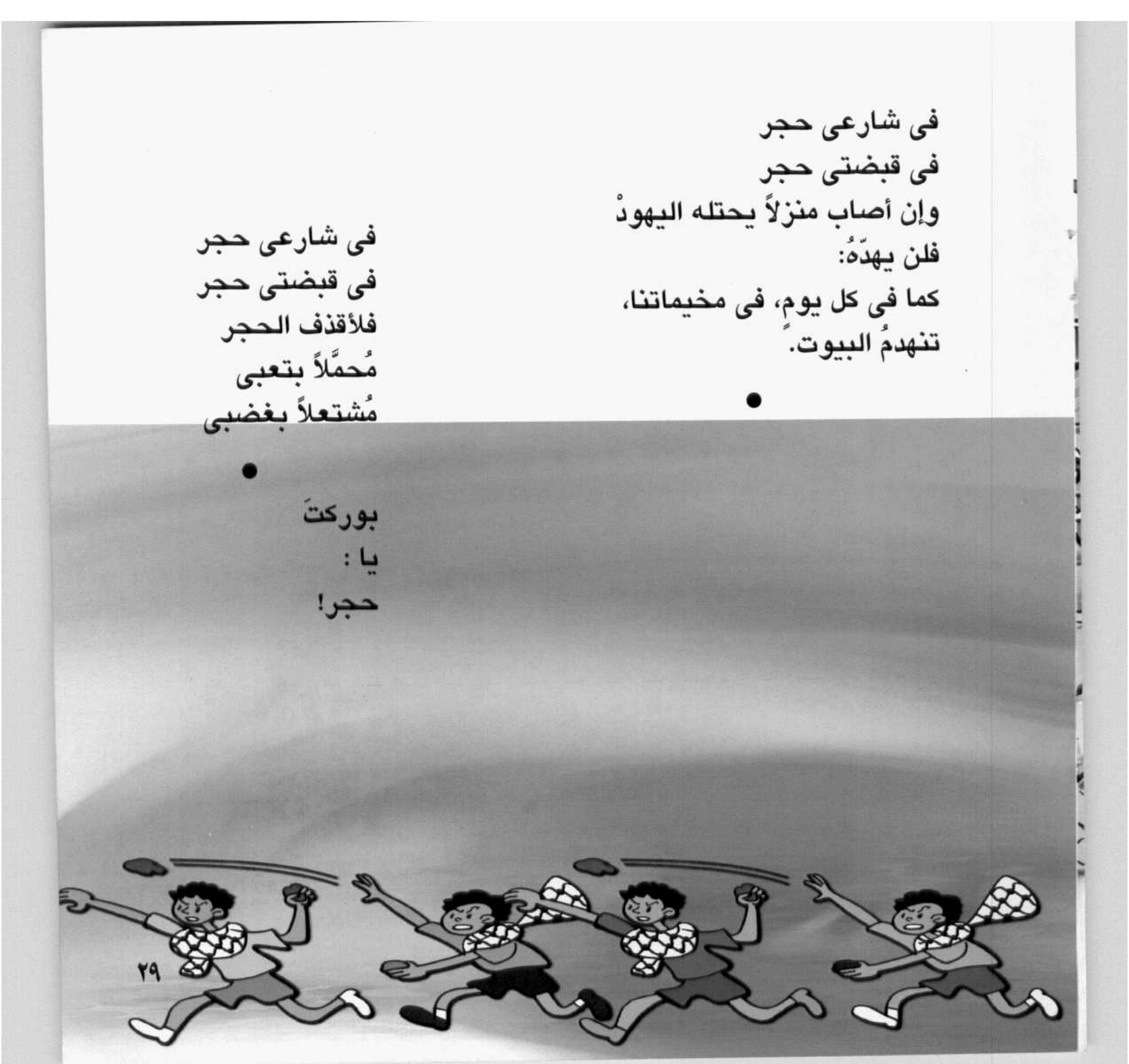
في شارعي حجر
في قبضتي حجر
وإن أصاب منزلاً يحتله اليهودْ
فلن يهدّهُ:
كما في كل يوم، في مخيماتنا،
تنهدمُ البيوتْ.

•

في شارعي حجر
في قبضتي حجر
فلأقذف الحجر
مُحمَّلاً بتعبي
مُشتعلاً بغضبي

•

بوركتَ
يا :
حجر!



أصغر، أقل، أخفّ

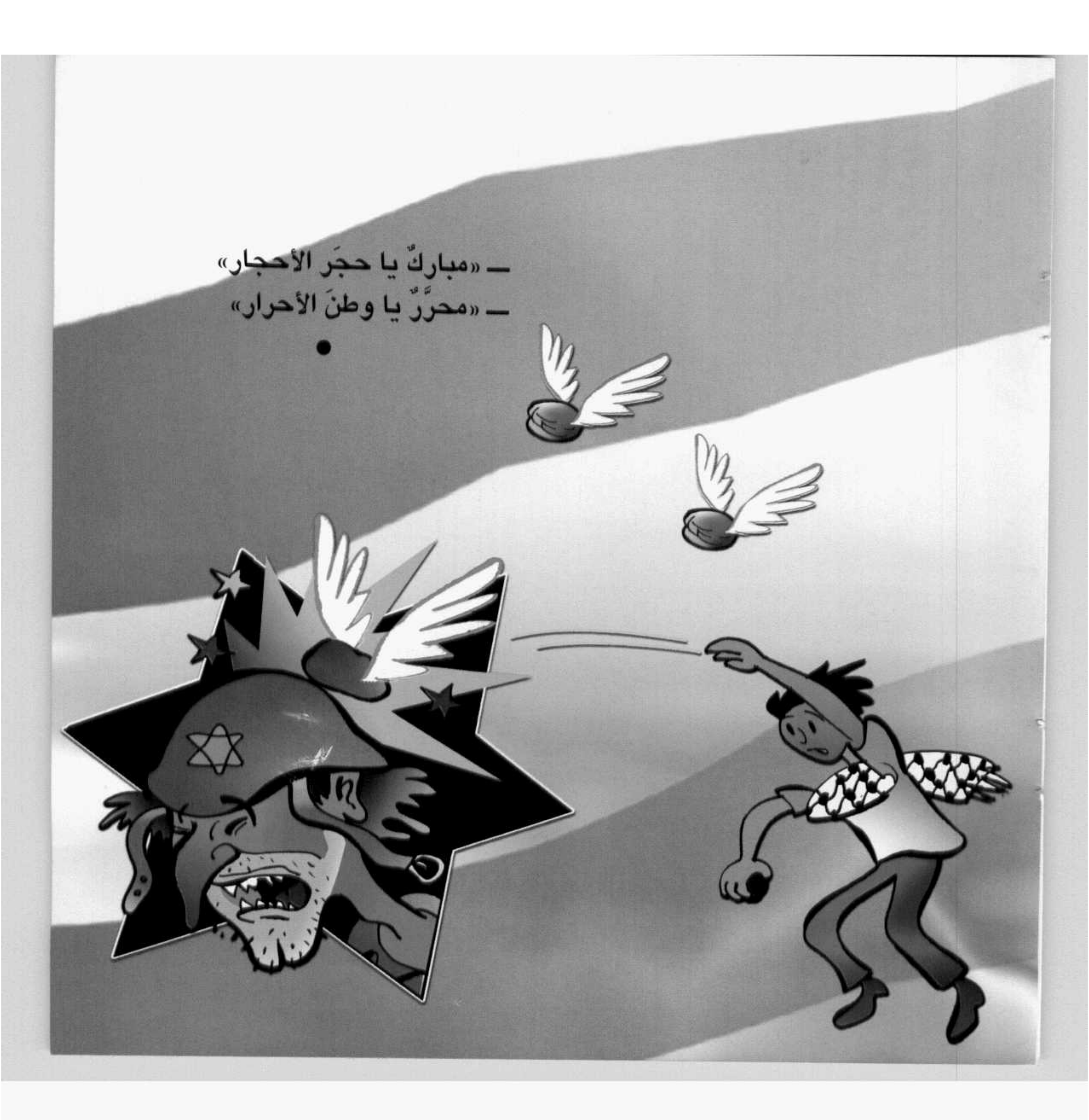


أصغرُ حجماً من يدى
لكننى أقذفهُ
فى وجه
كل معتد
وقد يخيبُ
لا يصيبُ
.... ،

أقلُّ من زيتونة
أخفُّ من ليمونة
وليس فيه نصلٌ قاطعٌ
أو .. نار
.... ،

لكنه :
وعندما يطير
يختبىء الأشرارْ
ويهتفُ الصغارْ:

إنما:
لا غيرهُ أملكهُ
معبّراً عن غضبى
مما يلاقى شعبى..
●



ـ «مباركٌ يا حجَر الأحجار»
ـ «محرَّرٌ يا وطنَ الأحرار»

●



فى غدٍ.. سنكبرُ

نزعتُه من بيتنا
من بيتنا المهدّم..
وجئتُ بالمقلاعِ
مشمراً ذراعىْ
وصحتُ:
«يا جندىّ
يا أيها المختبىءُ الغبىّ
ها..
تقدمْ
....
يا أيها الجبانْ
هذا هو الميدانْ..



فاظهر لنا،

يا من وراء السور والجدرانْ

محتمياً من حجر الصبيانْ».

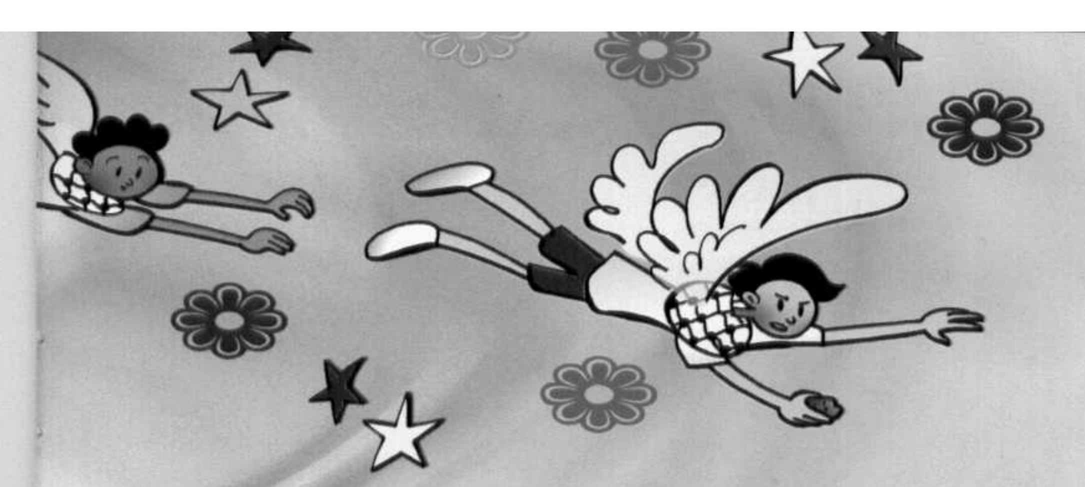
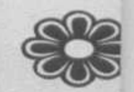


وضعتُه
صَوّبتُه
وقلتُ : «يا صوّان
أدخُلْ بعين ذلك الشيطانْ
ذاك الذى يطل كالثعبان».

•

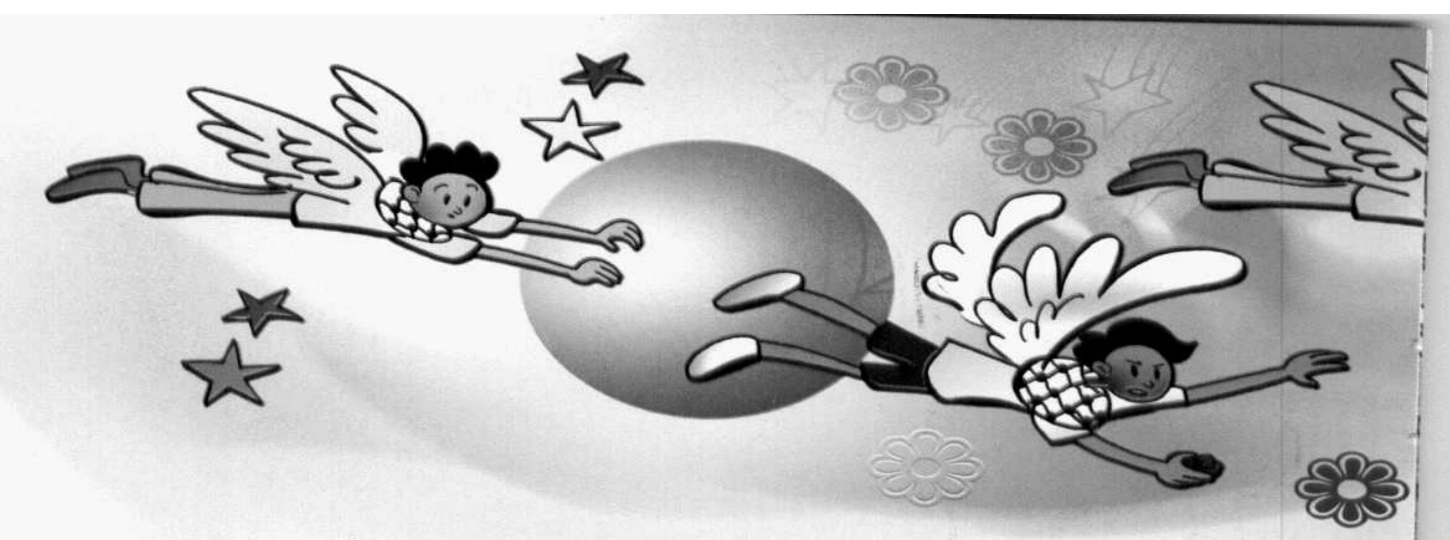
أطلقتُه
تابعتُه
فصرخ الشريرْ..
هتفتُ : «يا شرير
غداً ، غداً : ستندم
فمثلما ضلوعُنا ستكبر
ومثلما آلامنا ستكبر
فالثأر
يا عدونا
سيكبر..»




فى «مفرق الشهداء»

مررتُ ذات مساء
بمفرق الشهداء
سمعت صوتَ نداء:
ـ «أنا الصبىّ الدُّرة
أنا شهيدُ الثورة
أطوف ليلَ نهارْ
أُطالب الأحرارْ
كى يثأروا لرفاقى
لدم
البرىءِ
المراقِ..



أطير فوق بلادى
أحطُّ فى كل وادِ
أُوصى الحصى.. والصخورْ
حتى تقومَ ، تثورْ
تحطّ فى كل كفّ
تطير من كل كفّ
تعلو، قليلاً ، قليلاً
تهوى على الأعداءْ
كأن طيراً رماها
مسنونةً
من
سماءْ».

أمُرّ كلُّ مساء
بمفرق الشهداء
ولا يزال النداءْ
ولن
يضيعَ
نداءْ

●

هامش :
مفرق الشهداء : المكـان الذى استشهد فيه الطفل محمد الدرة بمدينة غزة .


عفـــواً.. أمـىّ
أعرفُ أنى
قد أُستشهد.
لكنْ أبداً ،
لن أترددْ
سأُصوِّب حجراً لعدوى
كى يرحلَ عنّا،
كى يبعُدْ..
أعرف أنى
قد أتألَّمْ
فى معتقل،
أو فى «مخفر»
لكنّى أبدا،
لن أندَمْ
وبنفسى، ورفاقى
افخَرْ..



أعرف أنى
سوف أُصاب
إن لم تنغلق الأبواب
فرصاصُ الأوغادِ الآن
يعوى،
يصطادُ الفتيان..

●

لكنى ، سأُغافل أمى.
كى أنضمّ إلى الأصحابْ
فالأصحابْ
لم يختبئوا خلف البابْ

●

عفواً ، أمى
فالأصحابْ:
خرجوا من باحات الدور
هتفوا للوطن المنصور
وبأيديهم
بضْعُ صخور..



وسنبقى..

قد لا تحرقُ دبَّابات
قد لا تخترقُ العربات
قد لا تهدمُ وَكْرَ عدّوى
قد لا تثقبُ صدرَ عدّوى
لكنك يا حجرُ شريكى
من هذى الوديان أتينا
وتسللّ صهيون إلينا

•



نحن الأَقْدمُ
لا نستسلمُ
هذى الأرض لنا،
وستبقى.
هذا موطننا،
وسنبقى..
هذى القدسُ لنا،
وتظلُ..
وسيرحل
عنها
المحتلُ ..

سيرحلُ الغزاة

يا قدسنا الأسيرة
نداك
لن
يهونْ..
فالقبضةُ الصغيرة
قد
واجهت
صهيونْ..

●

هنا : «صلاح الدين»
فى
سابق
الأيام..
ردّ الصليبيين
عن
بلد
السلام

●



يا زهرة المدائنْ
هيا
ارفعى
الجباه..
عن أطهرِ المساكنْ
سيرحلُ
الغزاة..





الصباح الذى سيأتى

ذات صباح عاطر
ستصهل الخيولُ
ونحن، فوق ظهرها،
تزفّنا
الطبول
...
ورايةٌ
عزيزةٌ
يغسلها
الندى،
تختالُ
تحت
الشمسْ
......
وسورةٌ «للفتح»
تستحمّ بالشّذى
تصحو
عليها
القدسْ



وردة القمر

القمرُ الجميلْ
أهدى إلىّ وردةً
وقالْ:
«يا صاحبى
يا صاحبى النبيلْ
إذا أردت أن ترى ابتسامةَ الورودْ
ضَعْهَا أمام خَوْذةِ الشهيدْ
أو
حُطّها على شُبَّاكِ جارك المريض
أو
اعطها
لجدِّك الحبيبِ
فى
صباحِ
عيدْ»





محتويات الكتاب

